الإدغام في قراءة حمزة الزيّات
(دراسة صوتية صرفية)

د. إخلاص حسين محمد حامد
الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية
جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

الملخص

الإدغام ظاهرة لغوية صوتية وصرفية تهدف إلى تجنب ما يحدثه تجاور الصوتين المتماثلين أو المتقاربين من ثقل عند النطق وتخفيف الثقل في النطق بهذه الأصوات عند تجاورها، لذا جاء هذا البحث لدراسة الإدغام في قراءة حمزة صوتيًا وصرفيًا مبيّنا كيفية تسهيل هذا الثقل عن طريق الإدغام في هذه القراءة المتواترة. واتبعتْ الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لما فيه من تتبع الإدغام في قراءة حمزة ووصفه وتحليله عند علماء الأصوات والصرفيين. وخلص البحث إلى نتائج أهمها: أنّ مجاورة الحروف بعضها لبعض محكوم بعملية التأثير والتأثر وعالج هذا البحث الجانب الصوتي والصرفي فقط، أكثر من اشتهر بالإدغام أبو عمرو البصري ويليه حمزة وتلميذه الكسائي، هناك بعض المواضع يكون فيها الإدغام بحسب قانون التأثير والتأثر أو بحسب القاعدة الصرفية ولا نجد للقراء إدغام فيه، فالقراءة سنة متبعة، إدغام الدال فيما يقاربها أو إدغام الذال فيما يقاربها من حروف والإدغام في لام (هل)، و(بل) فهو إدغام صوتي فقط لا خطي أو كتابة، يجب على من يدرس الصرف معرفة أصوات الحروف أولا ومن ثم يستطيع دراسة الصرف بأحواله المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الإدغام، قراءة، حمزة.

Abstract

Diphthong is an acoustic and morphological phenomena. This research aims to avoid the slow sound effect caused by the contiguity two identical or close sound during pronunciation and to decrease the heaving in pronouncing these sounds when they are close to each other. Therefore, this research came to study diphthong in Hamza's reading phonetically and morphologically, explaining how to ease this heaviness of sound through (diphthong) in this frequent reading the researcher followed descriptive and analytical approach, as it includes diphthong in Hamza's reading, and with description and analysis made by Phonologists and Morphologists. The study concluded with the most important results: that the proximity of letters to each other is ruled by the process of effectiveness and action. This research dealt with the phonetic and morphological aspect only, and most of the scholars who are famous for studying the science of diphthong, such as Abu Amr al-Basri, followed by Hamza and his student al-Kisa'i. There are some topics in which the science of diphthong is in line with the law of the process of effectiveness and action or according to the morphological rule we don't find diphthong in their reading because reading is a followed mores. Diphthong of Arabic letters (Dal) (Thal) Or something close to them from other letters. Diphthong of Arabic letters (Lam) which includes (Hal) and (Bal) It's just an acoustic diphthong which has nothing to do with handwriting or writing. Those who study morphology must first know the sounds of letters, and then can study morphology in its diverse forms.
Keywords: Diphthongs, Reading, Hamza

المقدمة

الإدغام ظاهرة من الظواهر الصرفية والصوتية التي نستعين بها في تآلف الكلمة أو الكلام أو هو ضرب من التأثير والتأثر الذي يقع في الأصوات المتجاورة وقد وجَدتْ هذه الظاهرة اهتمامًا كبيرًا من القراء والصوتيين والصرفيين، وبحسب العلاقة بين الأصوات المتجاورة يكون الإدغام؛ فمثلًا إذا كان الصوتان المتجاوران مثلين كإدغام الكاف في الكاف من كلمة (سكّر) فهذا يسمى إدغام المثلين أو كانا متقاربين في المخرج كإدغام اللام في الراء من(وقُلْ رّبِّي)[1]و هذا يسمى إدغام المتقاربين وإذا كان المتجاوران متفقين في المخرج ومختلفين في الصفات أو العكس فهذا يسمى إدغام المتجانسين وهذا ما نفصله في مكانه من البحث. والعرب تلجأ إلى الإدغام لما تجده من ثقل في نطق الأصوات المتجاورة؛ لأنهم يميلون إلى التخفيف والتسهيل والإدغام يحقق لهم هذا.

أما الصرفيون فاهتموا بإدغام المثلين في كتبهم وأهملوا المتقاربين، بينما اهتم أهل القراءات والتجويد بإدغام المتقاربين وفصلوه في كتبهم خاصة وأنّ المثلين إذا التقيا كان ذلك أطول في الكلام، وأثقل على اللسان؛ لذا يلجأون إلى التخفيف بالإدغام والغالب أنّ التخفيف ودفع الاستثقال هو مدار الأمر في علل الإدغام كما سنرى في هذا البحث.

مشكلة البحث:

تتمثل أسئلة البحث الرئيسة في:

١- ما الإدغام في قراءة الإمام حمزة وما أنواعه؟

٢- ما أسبابه؟

٣- كيف يحدث؟ وما الفائدة منه؟

٤- متي يكون الإدغام واجبًا ومتى يكون جائزًا؟

(١) الإسراء/٢٤.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان الإدغام في قراءة حمزة الزيات، كظاهرة صوتية وتوضيح أنواعه وأسبابه وكيفية حدوثه والغاية منه، وتهدف أيضا إلى بيانه كظاهرة صرفية موضحا المواضع التي يجب فيها الإدغام وتلك التي يجوز فيها.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث بارتباطه الوثيق بإحدى القراءات المتواترة المتصلة السند إلى الرسول –صلي الله عليه وسلم– ومن وظيفة الإدغام الأساسية وهي التسهيل والتخفيف في النطق بألفاظ القرآن الكريم وبكلام العرب عامة.

مصطلحات البحث:

الإدغام: في اللغة مادة(دغم) ويكاد يتفق أصحاب المعاجم على أنه هو الإدخال كقولهم أدغمتُ اللجام في فم الفرس أي أدخلته (١)

قراءة حمزة: من القراءات السبع المتواترة، التي ثبت تواترها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، والقراءات هي النطق ألفاظ القرآن كما نطقها النبي–صلى الله عليه وسلم–فالقراءات علم يبحث فيه صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجه الاختلافات المتواترة (٢) وذكر ابن الجزري أيضا في الطيبة" علم القراءات هو علم يُعرّف بكيفية النطق بكلمات القرآنية وطرق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله" (٣)

(٢) انظر ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور الأفريقي، لسان العرب (بيروت، دار صابر، ط١، ١٣٠٠هـ) مادة دغم

(٣) انظر ابن الجزري، شمس الدين محمد بن على بن يوسف الدمشقي، منجد المقرئين ومرشد الطالبين (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، دون تأريخ) ج١ ص٥٤

(٤) انظر ابن الجزري، طيبة النشر (القاهرة، طبعة القاهرة، ١٩٥٠) ص٤

إجراءات البحث وأدواته:

تناولت الباحثة الآية أو الآيات التي قرأ فيها حمزة بالإدغام مبينة سبب الإدغام وكيفية حدوثه وشرح لهذه الكيفية، وبيّنت الإدغام من الناحية الصرفية في قراءة حمزة بالتركيز على المواضع التي يكون فيها واجبا والتي يكون فيها جائزاً.

الدراسات السابقة:

اطلعتُ على كثير من الدراسات التي سبقتني في تناول هذا الموضوع منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- ظاهرة الإدغام الصوتية وتطبيقاتها على التعبير القرآني للباحث جاسم غالي رومي – بحث منشور، مجلة دراسات البصرة، مركز دراسات البصرة والخليج العربي – جامعة البصرة، العدد٢٦، ٢٠١٧م

تناول الباحث فيه الإدغام من الناحية الصوتية فقط للقراءات القرآنية بعامة وتحدث عن الحروف التي تدغم والحروف التي لا تدغم مستشهدا لذلك من القراءات القرآنية وهذه الدراسة تختلف عن البحث الذي بين أيديكم في العرض والتناول أي أنّ البحث الذي بين أيديكم حصر الإدغام فقط في قراءة حمزة ويتناول الآية التي فيها قراءة لحمزة ويبين الإدغام فيها ويعرض لكيفيته حدوثه بخلاف الباحث.

٢- ظاهرة الإدغام وعللها في قراءة ابن مُحَيْصِن دراسة صرفية تحليلية للباحث الدكتور بشير علي خليل، بحث منشور، مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية، العدد٢٨، ٢٠١٧ والذي تحدث فيه عن القراءات الشاذة وقراءة ابن مُحَيْصِن خاصة وبيّن الإدغام عند ابن مُحَيْصِن وحلله من الناحية الصرفية فقط، والذي عنى الباحثة من هذا البحث هو إشارته إلى الإدغام وأنواعه وأسبابه لا سيما وأن البحث الذي بين أيديكم في إحدى القراءات السبعية المتواترة.

٣- الإدغام مفهومه وأنواعه وأحكامه، أبو أوس إبراهيم الشمسان، بحث، منشور بمجلة جامعة الإمام، العدد٢٥، ١٤٢٠هـ، تحدث فيه الدكتور عن تعريف الإدغام في اللغة

والاصطلاح وأنواعه ووصف الإدغام صوتيا، وأورد التغيرات الصوتية والإملائية للإدغام وأحكامه بصورة عامة ولم يتعرض للإدغام في القراءات سواء أكانت متواترة أم شاذة.

إذن هذه الدراسات تختلف عن البحث الذي بين أيديكم في أنّ هذا البحث ركّز على الإدغام في قراءة سبعية متواترة وهي قراءة حمزة، وتناوله من ناحيتين؛ الصوتية وبيّن كيفيته حدوثه ومن الناحية الصرفية وبيّن المواضع التي يكون فيها واجبًا والتي يكون فيها جائزًا.

منهج البحث:

وطبيعة الدراسة اقتضت أن اتبع المنهجين الوصفي التحليلي لما فيه من تتبع للإدغام في قراءة حمزة ووصفة وتحليله من الناحية الصوتية والصرفية.

حدود البحث:

قراءة حمزة الزيات وتناول البحث أصلًا واحدًا من أصولها وهو الإدغام فقط دون التعرض للأصول الأخرى من قراءته.

هيكلة البحث: اقتضت طبيعة البحث ومنهجه أن يقسم إلى مبحثين يسبقهما مقدمة وتمهيد ويعقبهما خاتمة.

التمهيد: التعريف بالإمام حمزة وقراءته وبالإدغام وأنواعه وأسبابه وموانعه وغايته.

القسم الأول: التعريف بالإمام حمزة وقراءته

القسم الثاني: الإدغام وأنواعه وأسبابه وغايته وموانعه.

المقدمة:

المبحث الأول: الدراسة الصوتية.

المبحث: الثاني: الدراسة الصرفية.

الخاتمة: تحوي أهم النتائج والتوصيات.

والله أسأله التوفيق والسداد.

التمهيد

حمزة الزيات والتعريف بقراءته والإدغام فيها

القسم الأول: الترجمة لحمزة والتعريف بقراءته

اسمه ونسبه:

حمزة بن حبيب بن إسماعيل الكوفي، واتفق العلماء أن نسبه إلى قبيلة تميم ولكنهم اختلفوا في مَن مِن بني تميم؟ فذكر الذهبي أنه مولى لآل عكرمة بن ربعي التميمي[١] وقيل مولى بني عجل من ولد أكثم بن صيفي [٢]

وذكر ياقوت: حمزة بن حبيب الزيات مولى بني تميم تيم الله بن ربيعه [٣] وقال سليم: "حمزة مولى بني تميم تيم الله بن ثعلبة، يكنى أبا عُمَارة، المعروف بالزيّات؛ لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة". وٌاختُلف أيضا في أصله فذهب الذهبي إلى أنّ أصله فارسي[٤]، وانفرد القمحاوي بقوله من صميم العرب. [٥]

مولده:

ولد سنة ثمانين للهجرة أو سبعمائة للميلاد [٦]، وقد أدرك الصحابة بالسن فيحتمل أن يكون رأى بعضهم

---

(١) الذهبي، الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عثمان، **سير أعلام النبلاء**، تح علي أبو زيد (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢ ،١٩٨٢) ج٧ص٩٠

(٢)الأندرابي، المقرئ أحمد بن عمر، **قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين**، تح أحمد نصيف الجنابي، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٥) ص١٠٩

(٣)الحموي، ياقوت، **معجم الأدباء** (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٣)، ج٣ ص ١٢١٩

(٤)الذهبي، سير أعلام النبلاء ج٧ص٩٠

(٥)القمحاوي، محمد الصادق، **البحث ولاستقراء في تراجم القراء (مصر**، منشورات مكتبة الكليات الأزهريةط١ دون تأريخ) ص٤٦

(٦)الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج٧ص٩١

شيوخه:

قرأ على ابن أبي ليلى الألوسي الكوفي [١] (ت ١٤٨هـ)، وأبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (٢) وعلى أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي(٣) سليمان بن مهران الأعمش(٤) (ت ١٤٠هـ) وغيرهم.

تلاميذه:

أخذ عن حمزة القراءة خلق كثير منهم، سفيان الثوري [٥] (ت١٢٦هـ) ويحيى بن معين [٦](ت ٢٣٣هـ)، يحيى بن المبارك(٧) (ت ٢٠٢هـ)، وسليم بن عيسى (ت ١٨٨هـ)، خلّاد بن خالد الأحول(٨) (ت ٢٢٠هـ) وعلي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ) وغيرهم.

مصنفاته:

ذكر ابن النديم أن لحمزة كتابين هما:

---

(١)انظر الذهبي، الإمام شمس الدين بن أبي عبد الله بن أحمد بن عثمان، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار**، تح طيار آلتي قولاج (استانبول ١٩٩٥م)،ج١ص٧٠-٧١

(٢) الزركلي، خير الدين، الأعلام (بيروت، دار العلم للملايين، ط١٠، ١٩٩٢) ج٢ ص١٢٦

(٣) ابن حجر العسقلاني، شهاب أبو الفضل أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب** (القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، طبعة المعارف، ١٣٢٧) ج٩، ص١٠

(٤) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن على الدمشقي، **غاية النهاية في طبقات القراء**، (لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، دون طبعة) ج١ص٢٦٢

(٥)الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٣ ص٢١٣

(٦)الزركلي، **الأعلام**، ج٨ ص١٤٥

(٧) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**(لبنان، دار الثقافة ، ١٩٦٠) ج٦ص ١٨٣

(٨) **ذكرهم ابن مجاهد في السبعة** ص٧٥

كتاب قراءة حمزة، وكتاب الفرائض وهما من الكتب المفقودة، ولم أطلع على أنّ أحدًا ذكرهما غير ابن النديم في الفهرست [١].

وفاته:

توفى حمزة بباغ يوسف بحلوان بالعراق سنة ست وخمسين ومائة عن ست وسبعين سنة في خلافة أبي جعفر المنصور. وقيل أنّه توفي سنة ثمان وخمسين ومائة(٢) والله أعلم.

القسم الثاني: التعريف بقراءة الإمام حمزة:

قراءة حمزة هي من القراءات التي أجمع الأئمة على تواترها، لذلك اختارها ابن مجاهد وجعلها إحدى القراءات السبع وإلى حمزة صارت إمامة القراءة في الكوفة، وعن ابن مجاهد وسفيان الثوري أنّ حمزة قال: "ما قرأتُ حرفا من كتاب الله إلا بأثر" [٣]

راوياه:

١- أبو عيسى خلاد بن خالد الشيباني الأحول [٤] (أحد تلاميذه) (ت٢٢٠هـ)، أخذ القراءة عن سليم [٥] وهو من أجلّ أصحابه وأضبطهم.

٢- أبو محمد خلف هشام بن ثعلب البزّار [١] (ت ٢٢٩ هـ) حفظ القرآن وهو ابن عشر سنوات، وهو أحد القراء العشرة.

---

(١)ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق، **الفهرست**، تح رضا مجدد بن على الجابري (بيروت، دار المسرة، ط٣، ١٩٨٠)، ص٤٨

(٢) الذهبي، معرفة القراء الكبار ج١ ص١١٢، وانظر ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر** ج١ص١٩١

(٣) ابن مجاهد، أحمد بن موسى، **السبعة**، تحقيق شوقي ضيف (القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٩٧٢)، ص٧٥

(٤)ذكرهم ابن مجاهد، انظر ابن مجاهد، أجمد بن موسى، **السبعة** (القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٩٧٢) ص٧٥

(٥)المصدر نفسة، الصفحة نفسها.

أقوال العلماء فيه وفي قراءاته:

كثرت عبارات الثناء والمدح في كتب التراجم لحمزة، سأذكر بعضا منها:

قال ياقوت الحموي: "إليه المنتهى في الصدق والورع والتقوى وإليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش وكان إماما حجة ثقة ثبتا رضيّا، قيّما بكتاب الله، بصيرا بالفرائض، خبيرا بالعربية، حافظا للحديث، عابدا زاهدا خاشعا، قانتا لله، ورعا عديم النظير" [٢]، قال الذهبي:" كان عديم النظير في وقته علما وعملا، قيّما بكتاب الله رأسا في الورع" [٣]،وكان شعيب بن حرب يقول لأصحابه ألا تسألوني عن الدر؟ يعني قراءة حمزة، وأورد الذهبي أيضا أنّ حمزة كان محدّثا وأن أحاديثه مخرّجة في صحيح مسلم والسنن الأربعة، وسُئل الكسائي عن الهمز والإدغام ألكم فيه إمام؟ قال نعم، حمزة كان يهمز ويكسر لو رأيته لقرت عينيك من نسكه" [٤]

وهناك من ذم قراءة حمزة وأوردهم ابن حجر العسقلاني قائلا: "وقد ذم حمزة جماعة من أهل الحديث والفقه، وأبطل بعضهم الصلاة باختياره من القراءة، قال الساجي سمعتُ سلمة بن شبيب يقول "كان الإمام أحمد يكره أن يصلي خلف من يقرأ بقراءة حمزة، وقال أبو بكر بن عيّاش قراءة حمزة عندنا بدعة وقال ابن دريد: إنّي لأشتهي أن يخرج من الكوفة قراءة حمزة، يريد ما فيها من المد المفرط والسكت وتغير الهمز في الوقف والإمالة وغير

=

(١)ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن علي بن يوسف الدمشقي، **النشر في القراءات العشر** (بيروت، دار الفكر، دون ط، دون تأريخ) ج١ص٩١

(**٢**) الحموي، **معجم الأدباء**، ج٣ ص ١٢١٩

(٣) الذهبي، **معرفة القراء الكبار** ج٢ص ٢٥٢

(٤) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٧، ص٩١

ذلك"[١]،وذكر الذهبي أنّ رجلا قال لحمزة: " يا أبا عمارة! رأيتُ رجلا من أصحابك همز حتى انقطع زره فقال: لم آمرهم بهذا كله، وعنه قال إنّ لهذا التحقيق حد ينتهي إليه، ثم يكون قبيحا، وعنه إنما الهمز رياضة فإذا حسنها المرء سهلها" [٢] وهذا كلام قديم قد مضى عليه الزمن وسقط بعد ثبوت قراءة حمزة بالتواتر وصحة سندها إلى الرسول –صلى الله عليه سلم– وانتشارها بعد عدها من السبعة وتلقتها الأمة بالقبول.

ثانيا: التعريف بالإدغام وأسبابه وأنواعه وغايته وموانعه.

لقد عني القدماء والمحدثون بدراسة الإدغام عناية فائقة، وقد أفرد له كل من القرَّاء واللغويين والنحويين فصولاً بكاملها، بل رسائل جامعية، بل نجد من القرَّاء من أفرد له مصنفًا خاصًا[٣]

أولا: التعريف بالإدغام:

الإدغام في اللغة:

قد ورد تعريف الإدغام في المعاجم اللغوية كثيرا، ففي العين مادة (دغم): الدغمة اسم من إدغامك حرفا في حرف، وأدغمت الفرس اللجام: أدخلته فيه.[٤] وعرفه ابن فارس بقوله: "الدال والغين والميم أصلان: أحدهما من باب الألوان، والآخر دخولُ شيءٍ في مدخَلٍ ما، فالأول الدغمة في الخيل: أن يخالِف لون الوجه لون سائر الجسد. ولا يكون إلا سوادًا....

(١) ابن حجر العسقلاني، شهاب أبو الفضل أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب** (القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، طبعة المعارف، ١٣٢٧) ج٣، ص٢٨

(٢) الذهبي، الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عثمان، **سير أعلام النبلاء**، تح علي أبو زيد (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨) ج٧ ص٩٠

(**٣**) كالإدغام الكبير للداني وإدغام القراء للسيرافي والإدغام الكبير لمكي القيسي وغيرها

(٤)الخليل، أبوعبد الرحمن ابن أحمد الفراهيدي، **العين**، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي (دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م) ج٤ ص٩٠

والأصل الآخر: قولُهم دغَمتُ اللِّجام في فم الفرس، إذا أدخَلْتَه فيه. ومنه الإدغام في الحروف"[١]

عرّفه ابن منظور والزبيدي مادة (دغم) بـ: الخفاء، ومنه الأدغم من الخيل وهو الذي خفي سواده ولم يصفُ، قال الخليل أدغمت اللجام الفرس إذا أدخلته فيه ومنه إدغام الحروف.[٢]

الإدغام اصطلاحا:

قال ابن جني: "الإدغام تقريب صوت من صوت"[٣]وهذا ما ذهب إليه أيضا ابن يعيش في شرح المفصل[٤] ومن هذا التعريف يظهر أنّ ابن جني نظر إليه من الناحية الصوتية واللغوية؛ لأنّ اللغة عنده عبارة عن أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وعرّفه ابن أبي مريم [٥]، الإدغام: هو أن تصل حرفا ساكن بمتحرك مثله أو مقاربه، فينبو اللسان عنهما نبوة واحدة[٦]،كما عرّفه إبراهيم أنيس: عبارة عن فناء الصوت الأول في الثاني بحيث ينطق

(١) ابن فارس، أبو الحسين بن زكريا، **معجم مقابس اللغة**، تح عبد السلام محمد هرون، (دار الفكر، دون ط ١٩٨٩) ج٢ ص٢٨٤-٢٨٥

(٢) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور الأفريقي، **لسان العرب** (بيروت، دار صابر، ط١، ١٣٠٠هـ) مادة دغم

(٣) ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار (بيروت، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢) ص٣٩٢

(٤) ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي النحوي، **شرح المفصّل** (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١) ج١٠ص١٢١

(٥)الإمام نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي صاحب كتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها.

(٦) ابن أبي مريم، الإمام نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي، **الموضح في وجوه القراءات وعللها تح عمر حمد الكبيسي** (مكة المكرمة، مكتبة التوعية الإسلامية، ط٣ ،٢٠٠٥م) ج١ص ١٩٣

بالصوتين صوتا واحدا مشددا[١]ونلاحظ من التعريفات السابقة أنها مأخوذة من التعريفات اللغوية وكلها تدور حول معنى الإدخال.

ثانيا: أسباب الإدغام:

١- التماثل وهو أن يتحد الحرفان مخرجا وصفة، كما في قراءة حمزة لقوله تعالى: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾[٢]بإدغام النون في النون مع مد الواو، بقصد التخفيف لاجتماع المثلين، وهو فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة بمعنى أن نون الرفع أدغمت في نون الوقاية، وأيضا في قوله: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾[٣]، حيث أدغم التاء في التاء بالقصد نفسه ونحو قراءة قوله تعالى:(فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ)[٤] حيث أدغم الباء في (اضرب) في الباء من (بعصاك) وغيرها من المتماثلات التي سوف أعرض لها لاحقا.

٢-التجانس: وهو أن يتفق الحرفان مخرجا ويختلفا صفة كقراءة حمزة في قوله تعالى : ﴿فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ﴾[٥] فأدغم التاء في الطاء لقرب التاء والطاء في المخرج، ومثله كإدغام الدال في التاء في قوله تعالى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ)[٦] فأدغم دال (قد) في تاء (تبين) فالتاء والدال يتفقان في المخرج ويختلفان في الصفات حيث الدال مجهورة والتاء مهموسة.

(١) أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٧٥م) ص ١٨٨

(٢) النمل /٣٦

(٣) البقرة /١٦

(٤) البقرة/٦٠

(٥) النساء/ ٨١

(٦) البقرة / ٢٥٦

٣-التقارب وهو إما أن يتقاربا مخرجا أو صفة أو مخرجا وصفة كالقاف في الكاف في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ﴾[١] وقد يتقارب الحرفان المدغمان في المخرج والصفات كقراءة قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٍ﴾[٢]فمخرج الراء واللام متقاربان وكذلك في الصفات كالجهر والتوسط والرخاوة والاستفال والانفتاح والإذلاق، وقد يكون الحرفان المدغمان متقاربين في ...المخرج متباعدين في الصفات كالإدغام في قوله تعالى:﴿ قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ﴾[٣]،فمخرج الدال والسين متقاربان أما صفاتهما فمتباعدة فالدال مجهورة وشديدة بينما السين مهموسة ورخوة وصفرية وقد يكون الحرفان المدغمان بعدين في المخرج بعدين في الصفات كالإدغام في (اوتصل)، فأدغمت الواو في التاء، فأبدلت الواو إلى تاء وأدغمت في تاء الافتعال، على الرغم من تباعدهما في المخرج والصفات فأدغمت التاء في التاء طلبا للخفة والانسجام.

كما نجد سيبويه يعلل لظاهرة الإدغام بصفة عامة بقوله: "يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له فلما صار ذلك تعبا، عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون مهملة، كرهوه وأدغموا لتكون رفعة واحدة إذ كان أخفّ على ألسنتهم"[٤]وعلل له أيضا ابن يعيش بقوله: "فلما كان تكرير الحرف كذلك في الثقل حاولوا

(١)البقرة/٢١

(٢) الإسراء ٨٠

(٣) المجادلة /١

(٤) سيبويه، بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تح عبد السلام هرون (القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٣، ١٩٨٩) ج٣ ص ٥٣٠

تخفيفه بأن يدغموا أحدهما في الآخر" [١]وهو بهذا يتفق مع تعليل سيبويه السابق وشبه الخليل الإدغام بمشي المقيد الذي يرفع رجله من موضع ثم يعيده إليه [٢]

ثالثا: أنواعه:

ينقسم الإدغام إلى نوعين هما: الإدغام الكبير والإدغام الصغير، فالكبير هو ما يكون فيه أول الحرفين المدغمين متحركًا[٣]ويقسم إلى ثلاثة أقسام وهي :إدغام متماثلين كبير، وإدغام متقاربين كبير ،وإدغام متجانسين كبير وكل من هذه الأقسام الثلاثة يكون في كلمة وفي كلمتين فأما إدغام المتماثلين الكبير؛ فمثاله قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ [٤]التقت السين المتحركة من الناس والسين المتحركة من سواء خطا، وفي قوله:(ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ)[٥] فالتقت الهاء من (فِيهِ) والهاء من (هُدًى)ويعلّل القرَّاء سبب تسميته بالكبير؛ لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون، وقيل: لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه، وقيل: لِمَا فيه من الصعوبة، وقيل: لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين.[٦]وأمّا الإدغام الصغير[٧]: فهو الذي يكون فيه أول المثلين ساكنا والثاني متحركًا وهذا القسم ليس

(١) ابن يعيش، **شرح المفصل** ج١٠ ص ١٢١

(٢) سيبويه، **الكتاب**، ج٢ ص ١٩٧

(٣) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن علي بن يوسف الدمشقي، **شرح طيبة النشر في القراءات العشر** (القاهرة، طبعة القاهرة، ١٩٥٠) ص٥٤

(٤) الحج/٢٥

(٥) البقرة/٢

(٦)سيبويه، **الكتاب**، ج٤ص٤٣١، ابن الجزري، **النشر**، ج١ص٢٧٤

(٧) محمد الأنطاكي، **المحيط في أصوات العربية ونحوها صرفها** (بيروت، دار الشرق العربي، ط٣، د.ت.) ص١٢٣-١٢٤

له قواعد؛ لأنه واجب الحدوث دائمًا وهذا خلاف ما ذهب إليه الصرفيون؛ لأنّهم منعوا الادغام في اجتماع المثلين الذي يسبقهما حرف لين في كلمتين كما سيذكر لاحقا.

وقُسم الإدغام أيضا على حسب فناء الصوت إلى تام وناقص، فالتام ما يماثل فيه الصوت الأول الصوت الثاني مماثلة تامة كإدغام اللام في الشين من قوله: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾ (١) وأما الناقص فيماثل الأول الثاني مماثلة ناقصة كإدغام النون في الياء في قوله ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ﴾(٢) (٣)

رابعا: غايته:

اتّفق العلماء على أن غاية الإدغام عند علماء القراءات والتجويد والصرف والصوت هو طلبا للخفة وتقليل للجهد العضويّ المبذول عند النطق بالأصوات، ذكر الدكتور عبد الصبور شاهين بعد عرضه لمنهج سيبويه: وأول ما يلفت انتباهنا لديه أنّ الإدغام ليس سوى وسيلة للاقتصاد في الجهد العضلي أثناء النطق أي: طلبا للخفة، سواءً أكانت خفة إعرابية أم خفة صوتية، والخفة الإعرابية منحصرة في حذف الحركة الإعرابية من آخر الكلمة المدغمة، والخفة الصوتية وهي إشاعة الانسجام بين الأصوات المنطوقة حتي لا ينبو بعضها عن بعض فيحدث ثقلا(٤)وبهذا يكون الإدغام قلل الجهد العضلي عند النطق بتقليل عدد المقاطع الصوتية نحو (مدّ – مدد) فالكلمة المدغمة مؤلفة من مقطعين وغير المدغمة مؤلفة من ثلاثة،

(١) الشمس/١

(٢) البقرة/٨

(٣) الشمسان، أبو أوس إبراهيم، أستاذ بكلية الآداب، جامعة الملك سعود، **لإدغام مفهومه وأنواعه وأحكامه، بحث منشور** (المجلة الدولية للعلوم الإنسانية العدد١٠، ٢٠١٩) ص٢بتصرف.

(٤) شاهين، عبد الصبور، **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي** (القاهرة، مطبعة المدني، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م) ص٢١١-٢١٢

ومن خلال ما ذكر يمكن فهم حدوث الإدغام هي لغايات متعددة منها: تقليل الجهد العضلي، والانسجام بين الأصوات وتغير في عدد المقاطع أو التخلص من التقاء الساكنين.

خامسا: موانعه:

يمنع الإدغام وإن كان هو القياس ويجب الإظهار اتفاقًا وذلك في مثل(قنوان ،صنوان ،الدنيا ،بنيان) وكلها وردت في القرآن؛ فلو أدغمتَ النون في الواو أو الياء لقلنا (قوّان وصوّان، والديّا وبيّان) فيلتبس الأمر هنا بين ما أصله نون فأدغمت نونه، وبين ما أصله التضعيف؛ فلذا أُظهرت النون خوف الالتباس، كلك يمنع الإدغام للسبب نفسه إذا كان الحرف المراد إدغامه تاء المتكلم أو المخاطب في مثل قوله: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾(١)، وقوله: ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ﴾(٢) فإذا أُدغمتَ تاء الضمير بعد تسكينه في حرف التاء لالتبس الأمر وضاعت قيمة الضمير النحوية والصرفية، ويمنع الإدغام أيضا في اللام إذا جاء بعدها نون نحو قوله: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾(٣)وقوله: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾(٤)وأضاف الصرفيون بعض الصور التي يمنع فيها الإدغام (٥)،وكلها تعتمد على شكل الحرفين المتماثلين وهي:

- أن يكون الحرف الأول متحركا والثاني ساكنا؛ وذلك نحو مرَرْتُ، يمنع إدغام الراء لتحرك الأول وسكون الثاني وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾ (٦)فيمنع إدغام السين في السين.

(١) النبأ /٤٠

(٢) الزخرف/٤٠

(٣) البقرة /١٢٥

(٤) البقرة/٥٧

(٥) عبده الراجحي، التطبيق الصرفي (بيروت، دار النهضة العربية،١٩٨٤) ص١٧٥-١٨٠

(٦) الانعام /١٧

- إذا كان الحرفان المتماثلان في أول الكلام وكان الأول منهما حرف مضارعة نحو تتدحرج.
- إذا كان المثلان في كلمتين، وكان الأول الساكن حرف مد في نهاية الكلمة الأولى، امتنع الإدغام نحو يسمو وائل، ويأتي ياسر.
- إذا كان المثلان في كلمتين وكان الحرف الذي قبلهما ساكنًا غير لين نحو قوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [١] فالراء الأولى والثانية متحركتان وحرف الهاء قبلهما ساكن وهو غير لين لذا امتنع الإدغام عند جمهور البصريين، وقد روي عن أبي عمر إدغام ذلك، وتأولوه على إخفاء الحركة، وأجاز الفراء إدغامه.
- إذا كان الحرف الأول من المتماثلين مشددًا كقوله تعالى: ﴿ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ﴾ [٢] وكذلك يمنع الإدغام إذا كان أول الحرفين حرف حلق سواء كان في كلمة نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾﴾ [٣]، أو في كلمتين قوله تعالى: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَـٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾﴾ [٤] ويستثنى من حروف الحلق الغين إذا قاربت القاف.

(١) البقرة/١٨٥
(٢) القمر/٤٨
(٣) ق/٤٠
(٤) الزخرف/٨٩

المبحث الأول

الدراسة الصوتية

تتبعتُ قراءة حمزة فوجدت أنّه قد أدغم في قراءته بالإدغام الكبير والإدغام الصغير.

أولا: قراءته بالإدغام الكبير:

قرأ حمزة قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ۝٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ۝٣﴾[١] وقوله تعالى: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١﴾[٢] بإدغام تاء جمع المؤنث السالم ووافق حمزة أبا عمرو في الأربعة مواضع؛ ثلاثة منها في الصافات والرابعة في الذاريات؛ حيث إنّه أدغم التاء في الصاد والزاي والذال، علل أبو علي الفارسي لهذه القراءة بأنّ إدغام التاء في الصاد حسن لمقاربة الحرفين، ألا تري أنهما من طرف اللسان وأصول الثنايا ويجتمعان في الهمس ؟إلى أن يقول: وإدغام التاء في الزاي فحسن؛ لأن التاء مهموسة والزاي مجهورة وفيها زيادة صفير كما في الصاد، وكذلك حسن إدغام التاء في الذال لاتفاقهما أنهما من طرف اللسان وأصول الثنايا[٣] واستنادًا إلى قوة الحروف وضعفها يعلل مكي قائلًا وحجة حمزة في هذا: "أنّ هذه الحروف أقوى من التاء، لما في الصاد من الإطباق والصفير والاستعلاء مع مؤاخاتها التاء في الهمس والمخرج ولما في الزاي من الجهر والصفير، ولما في الذال من الجهر، فكلهن أقوى من التاء، فحسُن الإدغام لخروجهن كلهن من الفم".[٤]

(١) الصافات/ ١،٢،٣

(٢) الذاريات /١

(٣) أبو على الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، **الحجة للقراء السبعة** (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م) ج٣ص٣١٢

(٤) القيسي، مكي بن أبي طالب، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، تحقيق محيي الدين رمضان (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨١م) ج١ص١٥١

قرأ حمزة قوله تعالى: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝٨﴾[١]، وافقه في ذلك الكسائي وحفص عن عاصم وذلك بإدغام التاء في السين؛ لأن أصله(يتسمعون)فقلبت التاء سينا وأدغمت فيها، وكيفية حدوث هذا الإدغام هو أنه سُمح للهواء بالمرور من التاء فأصبح صوتها رخوه ومن ثم جانست السين في رخاوتها فأُدغمتْ فيها.

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ﴾[٢]، قرأ حمزة بإدغام التاء في الطاء وافقه فيها أبو عمرو والكسائي ولتفسير هذا الإدغام ذكر أبو على الفارسي: أن الطاء والتاء والدال من حيّز واحد، فالتقارب الذي بينهما يجريهما مجرى المثلين في الإدغام. ومما يحسّن الإدغام أنّ الطاء تزيد على التاء بالإطباق، فحسن إدغام الأنقص صوتا من الحروف في الأزيد بحسب قبح إدغام الأزيد في الأنقص، ألا ترى أنّ الضاد لا تدغم في مقاربها، ويدغم مقاربها فيها وكذلك الصاد والسين والزاي لا تدغم في مقاربها، ويدغم مقاربها فيها، ويدغم بعضها في بعض[٣]

-قرأ حمزة قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٤] في روايته عن خلاد بخلاف خلف وقوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾[٦]بإدغام الباء في الميم وكلاهما من مخرج واحد وهو الشفتان ولكن بينهما فارق قليل وهو أن الهواء مع الباء

(١) الصافات/٨

(٢) النساء/٨١

(٣)مكي اين أبي طالب، **الكشف** ج٣ص١٧٣

(٤)هود/٤٢

(٥) الفتح/١٤

(٦) الرعد/٥

يجري من الفم، ومع الميم يتخذ مجراه من الأنف فيحدث الإدغام بانتقال صوت الباء من الفم إلى صوت الميم من الأنف، أمّا إدغام الباء في الفاء في الرعد، فهذا يتطلب قلب الباء المجهورة الشديدة الانفجارية إلى الصوت المهموس الرخو وهو صوت الفاء وبهذا يتم إدغامهما [١]وهكذا في نظائره في قوله تعالى: ﴿ ۞ فَلْيُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ ﴾ [٢]، وقوله : ﴿ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ ﴾ [٣]،وقوله: (قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ)[٤]،وعلل سيبويه لهذا الإدغام بقوله: أنّ الباء قد تدغم في الفاء للتقارب ولأنها قد ضارعت الفاء فقويت على ذلك لكثرة الإدغام في حروف الفم[٥]أو كما قال مكي : أنّ الفاء حرف فيه تفشٍّ وذلك قوة فيه، والباء أقوى منه لأنّها شديدة مجهورة والفاء مهموسة رخوة، فلذلك جاز الإدغام.[٦]

وقرأ حمزة قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ ﴾ [٧] بإدغام التاء في الطاء، علل مكي بن أبي طالب لإدغام حمزة الذي استحسنه بقوله:(إنّ التاء لما كانت من مخرج الطاء حسن فيها الإدغام ،إذ كانا من مخرج واحد فأشبها المثلين ،وقوّى ذلك أنك تنقل التاء بالإدغام إلى حرف قوي، أقوى من التاء بكثير، ففي الإدغام زيادة قوة

(١)جان كانتينو، **دروس في علم أصوات العربية**، نقلة الى العربية وذيلة بمعجم صوتي فرنسي عربي، صالح القرماوي(تونس،١٩٦٦) ص٤٣-٤٤

(٢) النساء /٧٤

(٣) الإسراء ٦٣

(٤)طه/٩٧

(٥) **الكتاب**، سيبويه، ج٤ص٤٨٤

(٦)مكي ابن أبي طالب، **الكشف** ج١ص١٥٥

(٧) الكهف/٩٧

في الدغم وذلك مما يحسّن جواز الإدغام ويقويه)[١] وهنالك بعض العلماء ممن ضعف هذه القراءة وقبحها وحكم عليها بالشاذة، لكن من الناحية الصوتية فإنه يجوز إدغام التاء في الطاء، وذكر سيبويه أن التاء من الحروف التي تدغم ولا يدغم فيها ، ولها نظائرها في القرآن وكلام العرب.

ونلحظ من كلام مكي أنّه طبّق نظرية القوة والضعف على الإدغام وعُد من الرواد في هذا المجال وفي نص آخر له وضح فيه الحروف القوية والحروف الضعيفة قائلا:" أعلم أن الضعف في الحرف يكون بالهمس والرخاوة . . .وأعلم أنّ القوة في الحرف تكون بالجهر والشدة والإطباق والتفخيم والتكرير والاستعلاء والصفير والاستطالة والغنة والتفشي"[٢]وإذا كان الصوت يتمتع بعدد من الصفات القوية وفي هذه الحالة يجذب الصوت القوي الصوت الضعيف إليه ويدغمه فيه، وقراءة حمزة قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُواْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ﴿٩٧﴾﴾[٣]وهي على صيغة استفعل فتدغم تاء الافتعال في الفاء ومن ثم أدغمت التاء في الطاء وبقيت السين ساكنة على الأصل.

قوله تعالى: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِۖ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ [٤]قرأ حمزة ووافقه الكسائي: (يَطْهُرْنَ) بتشديد الطاء والهاء، وأدغم التاء الساكنة في

(١)مكي بن أبي طالب، **الكشف**، ج١ص١٣٧

(**٢**) المصدر نفسه الصفحة نفسها

(٣) الكهف/٩٧

(٤) البقرة/٢٢٢

الطاء المفتوحة، ورجح المبرد والطبري قراءة حمزة لأنّ معنى القراءة محمول على المعنى الشرعي وهو الغسل وكما ذكر ابن عاشور أنّ لا حاجة للترجيح بين القراءتين لأنّ معناهما واحد.(١)

ثانيا: قراءته بالإدغام الصغير:

وهو إدغام الحرف الساكن في الثاني المتحرك، ويكون في الحروف المتقاربة والمتماثلة والمتجانسة، ويرى محمد الانطاكي أنّ هذا الإدغام ليس له قواعد لأنه واجب الحدوث دائما سواء أوقع في كلمة أو كلمتين وهو يرى أنّ الإنسان ينساق إليه انسياقا لا خيار له فيه فهو آلية حتمية (٢)

أدغم حمزة التاء في الثاء في قوله تعالى: ﴿ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾(٣)وفي قوله : ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٧٢﴾ (٤)وافقه أبو عمرو والكسائي وكيفية الإدغام هنا يكون بالسماح للهواء بالمرور عند النطق بصوت التاء حتى تصبح رخوة كالثاء ومن ثم تحصل المماثلة فتدغم.(٥)

أدغم حمزة دال قد في ثمانية أحرف ووافقه في هذه المواضع الثمانية أبو عمرو والكسائي وهي :الجيم في قوله تعالى: ﴿۞ وَلَقَدۡ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ٩٢﴾(٦) ويتم الإدغام فيه ينتقل صوت الدال إلى وسط

(١) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاه، **التحرير والتنوير** (تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ م) ج٢ص٣٦٧

(٢) محمد الأنطاكي، **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها** ص١٢٤

(٣)الأعراف/٤٣

(٤) الزخرف/٧٢

(٥) إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية** ص١٨٩

(٦) البقرة/٩٢

الحنك مع السماح قليلا بمرور الهواء حتى تخف شدتها فتشبه الجيم فتدغم فيها.[١] وأيضا أدغم الدال في السين في قوله تعالى : ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾[٢]، وفي الصاد في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ﴾[٣]فالدال المجهورة لابد أن تصير رخوة لتدغم في السين أو الصاد ويحدث ذلك بالسماح للهواء بالمرور حتى تُهمس ثم تدغم في السين لتماثلها في صفتي الرخاوة والهمس وأدغمها في الشين في قراءته لقوله تعالى : ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾[٤]وهنا يجب همس الدال كما ذُكر آنفا حتى تماثل الشين المهموسة ثم تدغم فيها، وأدغم الدال في الذال والظاء في قراءته لقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾[٥]وعلى حسب قانون الضعف والقوة فالذال فيها جهر يقويها وفيها رخاوة تضعفها وكذلك التاء فيها شدة تقويها وهمس يضعفها، فتجانست في الصفات وتقاربت في المخرج والرخاوة أضعف من الشدة، فإذا أدغمت انتقلت الذال من الرخاوة إلى الشدة، وذلك تقوية للحرف فحسن الإدغام وقوي.

وقوله: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ﴾[٦]، ولكي يتم هذا الإدغام لابد من نقل مخرج الدال إلى ما بين الأسنان ومن ثم يسمح للهواء بالمرور حتى تصير كالذال ونفس الحال يحدث عند إدغام الدال مع الظاء.

(١) المصدر نفسه، ص١٩٥،١٩٦

(٢) آل عمران/١٨١

(٣) الاسراء/٤١

(٤) يوسف/٣٠

(٥) الأعراف/١٧٩

(٦) ص /٢٤

قرأ حمزة قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾﴾[1]بإدغام النون في الياء، وهنا لابد أن نسمع صوتين، صوت الياء من الفم وصوت الغنة من الخيشوم فالإدغام هنا يُعد ناقصا لأنه لم تدخل النون في الياء دخولا تاما ومثله في قوله: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ﴾[2] حيث أدغم التنوين في الواو وفعل مثل ما فعله مع الياء.

وأدغم حمزة الذال في التاء في قوله تعالى : ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾ [3] فيتم الإدغام بنقل مخرج صوت الذال قليلا إلى الوراء ثم ينطق بها مهموسة شديدة فالذال فيها جهر يقوّيها وفيها رخاوة تضعفها، وكذلك التاء فيها شدة تقوّيها وفيها همس يضعفها، فجاز الإدغام لذلك.

قرأ حمزة قوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾[4]بإدغام الذال في الدال، فالإدغام هنا مثل إدغامها في التاء بفارق أنّ الذال تحتفظ بصفة الجهر لأنّ الدال مجهورة، وزاد ذلك قوة أنّ الدال من الحروف الشديدة، والذال من الحروف الرخوة، والرخاوة أضعف من الشدة، فإذا أدغمت انتقلت الذال من الرخاوة إلى الشدة، وذلك تقوية للحرف فحسن الإدغام وقوي. وزاد خلاد في روايته إدغام ذال إذ في حروف الصفير (الزاي والسين والصاد) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ﴾[5]

(١) طه/١١٢
(٢) البقرة/٧
(٣) الأعراف/١٦٣
(٤) الحجر/٥٢
(٥) الأنفال/٤٨

وقوله: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾[١] يحدث الإدغام بنقل صوت الذال قليلا إلى الوراء حتى تجانس السين في الهمس والرخاوة فتدغم فيها، تقاربهما في القوة والضعف، لأن السين فيها ضعف مكرر لأنها مهموسة رخوة، وفيها صفير يقويها، والذال فيها رخاوة تضعفها كالسين، وفيها جهر يقويها يوازن الصفير الذي في السين والصفير أقوى.

وقوله: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾[٢] فهنا يحدث الإدغام كما حدث مع السين بفارق أن صوت الذال لا يهمس وتحتفظ بجهرها[٣]، والصاد أقوى من الذال بالصفير والإطباق والاستعلاء والتفخيم اللواتي فيها، فإذا أدغمت أبدلت من الذال حرفاً أقوى منها بكثير[٤]، وهذا الإدغام وإدغام الدال فيما يقاربها والذال فيما يقاربها من حروف والإدغام في لام (هل) و(بل) فهو إدغام صوتي فقط لا خطي أو كتابة.

أدغم حمزة لام (هل)،و(بل) في الثاء في قوله تعالى: ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾[٥]، وفي التاء ﴿وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾[٦]ويوضح لنا ذلك الأخفش في معانيه بقوله: "إنْ شئت أدغمت وإنْ شئت لم تدغم؛ لأنّ اللام مخرجها بطرف اللسان قريب من أصول الثنايا، والثاء بطرف اللسان وأطراف الثنايا إلاّ أنَّ اللام بالشق الأيمن أدخل في الفم وهي قريبة المخرج منها ولذلك قيل (بَل تُؤثِرُون)[٧] فأدغمت اللام في التاء؛ لأنّ مخرج

(١) النور/١٢

(٢) الأحقاف/٢٩

(٣) جان كانتينو، **دروس في علم أصوات العربية** ص٤٣-٤٤

(٤) مكي، **الكشف** ج١ص١٤٧-١٤٩

(٥) المطففين/٣٦

(٦) مريم/٦٥

(٧) الأعلى/١٦

التاء والثاء قريب من مخرج اللام"[١]وهذا الإدغام معروف في كلام العرب واستشهدوا ببيت لمزاحم العقيلي يقول فيه:

فـــذر ذا ولكـــن هتعـــين متيمـــاً على ضوء برق آخر الليل ناصب [٢]

بإدغام لام (هل) في التاء وأصله (هل تعين).

ومن خلال ما تقدم نلحظ أمرًا بارزًا، هو قانون الأقوى والأضعف، فالحرف الذي فيه صفات أقوى، قد أثّر في الحرف الذي هو أضعف منه، مما أدّى إلى قلب هذا الحرف الضعيف إلى جنس الحرف القوي، وإدغامه فيه، ومتى ما كان الحرف قويا، كان إدغامه في الأضعف أحسن وأقوى، ويشير الدكتور غانم قدوري الحمد إلى أنّ مكي القيسي كان رائد هذه النظرية في الأصوات، إذ يذكر نصوصًا كثيرة عنه ومنها يقول مكي: "والقوي من الحروف إذا تقدمه الضعيف مجاورًا له جذبه إلى نفسه إذا كان من مخرجه، ليعمل اللسان عملاً واحداً في القوة من جهة واحدة"[٣]ونجد هذا الأمر واضحًا في جميع الأمثلة.

(١) الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، **معاني القرآن**، تح هدى محمود قراعة (القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١ ١٩٩٠)

(٢) البيت من شواهد سيبويه وذكره ابن يعيش في شرح المفصل ونسبه لمزاحم العقيلي و الشاهد في (هتعين) أصله (هل تعين) أنظر ابن يعيش، شرح المفصل، ج٥ ص٥٤٣

(٣)قدوري، غانم الحمد، **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد** (بغداد، مطبعة الخلود، ط١ ١٩٨٦م) ص٣٢٨

المبحث الثاني: الدراسة الصرفية:

الصرفيون يهتمون بإدغام المثلين ويهملون المتقاربين؛ لذا هذا المبحث سيفرد الحديث عن إدغام المثلين وقد قسموه إلى ثلاثة أقسام وهي: الإدغام الواجب والإدغام الجائز والإدغام الممتنع؛ أي أنّ الصرفيين ذكروا مواضع بعينها يمنع فيها الإدغام وستتحدث الباحثة في هذا المبحث عن الواجب والجائز ولا حاجة هنا بذكر الممنوع؛ لانّ هذا لا يعد إدغاما لذا هو خارج إطار الدراسة.

أولا: الإدغام الواجب:

ويجب الإدغام إذا كان الحرف الأول ساكنا والثاني متحرك بشرط ألا يكون الحرف الثاني حرف مد [١]، قال مكي: "واعلم أنّ أصل الإدغام إنما هو في الحرفين المثلين"[٢]وقال ابن يعيش: "فيحصل الإدغام ضرورة سواء أريد أو لم يرد إذ لا حاجز بينهما من حركة ولا غيرهما"[٣]وضع العلماء ضوابط وشروطاً لهذا الإدغام منها:

١- أن يكون المثلان في كلمة واحدة، ويرى بعض المحدثين أنه يمكن أن يكون في كلمتين نحو قوله تعالى:(يَخْلُ لَكُمْ) [٤] ولكنّه يكون هنا إدغاما في الصوت فقط دون الكتابة.

٢- ألا يكون ثاني المثلين ساكنا، قال الاستراباذي:"إن كان ثاني المثلين ساكنا فقط وجب إثباتهما"[٥] أي إظهارهما ولا يكون هناك إدغام؛ لانّ الإدغام يستوجب أن يكون الأول ساكنا، وإذا كان الثاني ساكنا فيلتقي ساكنان وهذا غير ممكنا.

---

(١) عبده الراجحي، **التطبيق الصرفي** ص١٦٨

(٢) مكي ابن أبي طالب، **الكشف** ج١ص١٣٤

(٣) ابن يعيش، **شرح المفصل** ج١٠ص١٢١

(١١٦) يوسف/٩

(٥)الاستراباذي، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن، **شرح شافية ابن الحاجب**، تح محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٧٥) ج٣ص٢٤٧

٣- ألا يكون أول المثلين في أول الكلمة وذلك؛ لأنه يتعذر النطق بالساكن.

٤- ألا يكون المثلان في الكلمة من الأوزان الملحقة.

٥- ألا يكون المثلان في فعل ثلاثي جميع حروفه محركة أي على وزن فَعَلَ.

٦- ألا تكون حركة أحد المثلين عارضة؛ أي بسبب عارض.

٧- ألا يكون المثلان تاءين على وزن افتعل.

وتتبعت ذلك في قراءة حمزة، ومن أمثلة الإدغام الواجب في قوله تعالى: ﴿وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ﴾[١] قرأ حمزة بإدغام الياء في كل القرآن وافقه تلميذه الكسائي وقراءته هذه على الأصل؛ لأنه اجتمعت الياء والواو والثاني منهما ساكن فيحدث فيها إعلال بالقلب فتقلب الواو ياء وتدغم في الياء وأيضا يمكن القول بأنّ عين الكلمة ولامها ياءين فلزم تحريك ثانيهما.

قوله تعالى: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ [٢]وقوله: ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾[٣] أدغم حمزة النون في النون وذلك لأنّ الأصل فيه بنونين، الأولى علامة الرفع لأن الفعل من الأمثلة الخمسة، والثانية نون الوقاية مع ياء المتكلم في موضع النصب، فاجتمع حرفان من جنس واحد، فأدغموا الأولى في الثانية[٤]ويقول مكي: "فلما اجتمع مثلان في فعل، وذلك ثقيل، أدغم إحدى النونين في

(١)آل عمران/٢٧

(٢) الأنعام/٨٠

(٣) النمل/٣٦

(٤) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، تح عبد العال سالم مكرم، بيروت، دار الشرق، ص١١٨ والحجة للفارسي: ٢/ ١٧٤، أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، حجة القراءات، تح سعيد الأفغاني (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) ص٢٥٧

الأخرى فوقع التشديد لذلك"[١] ونون الأمثلة الخمسة مفتوحة ونون الوقاية مكسورة فاجتمع نونان، فأُسكنت الأولى وأُدغمت في الثانية.

قوله تعالى: ﴿وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ﴾ [٢] قرأ حمزة بتشديد الياء وقرأ البقية بالتخفيف وهما لغتان وهناك خلاف بين البصريين والكوفيين في أيهما الأصل (ميّت)بالتشديد أم بالتخفيف، فذهب البصريون إلى أنّ(ميّت) على وزن فيعِل (بكسر العين) بينما يرى الكوفيون أنّ وزن ميت فعيل نحو مويت [٣] بينما يري أبو على الفارسي أن الأصل هو (ميّت) بالتشديد' والواو هي عين الكلمة قُلبتْ إلى ياء وأُدغمت في الياء ، أما بالتخفيف فحدث فيها إعلال بالحذف حيث حُذفت الياء المنقلبة وهي عين الكلمة[٤]. كما حدث في سيّد إذ أصله سيود، ووزنه فيعِل من الأوزان المختصة بالمعتل العين، وبعض المفسرين لا يفرّقون بين القراءتين لأنّ المعنى واحد واستشهدوا ببيت لعدي بن الرعلاء:

لـيس مـن مـاتَ فاسـتراحَ بميـتٍ إنّمـا الميْـتُ ميّـتُ الأحيـاءِ[٥]

قوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾[١]قرأ حمزة بتشديد الفاء والفعل هنا تعدى إلى مفعولين، الأول الهاء من كفّلها والثاني الضمير ويتعدى إلى مفعولين: بهمزة النقل مثل أكفل يكفل اكفالا أو بالتضعيف مثل يكّفل تكفيلا.

(١) مكي ابن أبي طالب، **الكشف** ج١ص١٥٠

(٢) البقرة/١٧٣

(٣) ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه حسن حمد بإشراف د. أميل بديع يعقوب (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م) ج٢ص٧٩٥

(٤) أبو على الفارسي، **الحجة** ج٢ص٣٧

(٥) ذكره البغدادي **في الخزانة ونسبه لعدي ابن الرعناء**، انظر البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح عبد السلام هرون (القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٣ م ١٩٩٧) ج٦ص٥٣٠

وأيضا بإدغام الفاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾﴾ فالمفعول الأول (ياء المتكلم) والثاني(ها)غير أن هناك قراءة أخرى بتخفيف الفاء (وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا) برفع زكريا على الفاعلية بضمة مقدرة، على اعتبار الفعل متعديا لمفعول واحد، والتكفيل والاكفال متعدّيان بالتشديد والهمزة، والنظر في التفعيل إلى جهة وقوع الفعل، كما في كفّلها، أي جعل الله تعالى زكريّا كافلا لمعاشها وقائما بأمور حياتها.

ثانيا: الإدغام الجائز:

ومن اسمه يتبادر إلى الذهن أنه يجوز فيه الإدغام وعدمه، بل هو عند القراء الإدغام الذي اختلف فيه بين إظهاره وإدغامه[٢]وعند عبده الراجحي يكون فيه الحرفان المثلان متحركين، فيتردد الإدغام بين الوجوب والجواز، فيكون واجبا إذا كان الحرفان المتحركان في كلمة واحده نحو شَدَدَ فتصير شَدَّ، وجائزًا إنْ كانا في كلمتين ووضعوا له العديد من الضوابط أو الشروط ذكرها الدكتور عبده الراجحي.[٣] وقوله تعالى:(نَّمَا النَّسِيءُ)[٤] قرأ حمزة بتشديد الياء دون الهمزة (النسيّ)فالحرف الثاني من المثلين حرف مد منقلب فجاز قلبه إلى ياء (من جنس حركة ما قبله)

ويجوز الإدغام في أربع حالات إضافةً إلى ما سبق ذكره[٥] وهي:

=

(١) آل عمران/٣٧

(٢) الجرمي، إبراهيم محمد الجرمي ،معجم علوم القرآن ، (سوريا، دمشق، دار القلم، ط١ ، ٢٠٠١م) ص٢٣

(٣) عبده الراجحي، التطبيق الصرفي ص١٧٠-١٧١

(٤) التوبة/٣٦

(٥) ذكرت الباحثة بعض منها عند الحديث عن موانع الإدغام من البحث

١- أن يكون المثلان تاءين زائدتين في المضارع نحو تتذكر قال ابن هشام: وذكر الناظم في كافيته وتبعه ابنه أنك إذا أدغمت اجتلبت همزة الوصل ولم يخلق الله همزة الوصل في أول المضارع وإنّما إدغام هذا النوع في الوصل دون الابتداء نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ﴾(١) ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾﴾(٢) ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾(٣)

٢- ويجوز الفك والإدغام في الفعل المضارع المجزوم وهذا ورد في نحو قوله تعالى : ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾(٤)قرأ حمزة بالإدغام وهذا في لغة تميم والفك جائز في لغة أهل الحجاز وقال تعالى: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾(٥)قوله تعالى:(ومن يشاقق الله ورسوله) وجواز الفك والإدغام في هذه الحالة ناتج عن عدم وجود ما يمنعه في النظام اللغوي ومضارع المفرد المجزوم في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾(٦)بالفك، ﴿أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن﴾(٧) بالإدغام، والفك لغة الحجاز. وكذلك في قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾(٨)،فَكُّ الإدغام في الآية، على المنهاج، إذ الفعل مضارع مجزوم بالسكون. ومتى كان كذلك، جاز فيه الإدغامُ: (لم تمسَّه)، وجاز الفكُّ أيضاً: (لم تَمْسَسْه).

(١) آل عمران/١٤٣
(٢) الليل/١٤
(٣) الأحزاب/٣٣
(٤) البقرة/٢١٧
(٥) المائدة/٥٤
(٦) طه/٨١
(٧) طه/٨٦
(٨) النور/٢٤

٣- وكذلك يجوز الفك والإدغام في فعل الأمر المضعف المجزوم نحو أغضض وغُضّ قال تعالى: ﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَ﴾[١] وقال تعالى: ﴿وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ ﴿٢٢﴾﴾[٢] وقال تعالى: ﴿وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَ﴾ وقال تعالى على لسان موسى (واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي) وان شئت قلت: غضّ وحلّ لأن حكم الأمر دائماً كحكم المضارع المجزوم وإذا أدغمت جاز لك أن تحرك الحرف المدغم بثلاث حركات: الفتح تخفيفا والكسر على أصل التقاء الساكنين،والإتباع لحركة ما قبله وقد روى بالأوجه الثلاثة في قول جرير الذي يهجو الراعي النميري :

فغـضَ الطـرفَ إنـكَ مـن نمـيرٍ فـلا كعبًـا بلغـتَ ولا كـلابًا[٣]

والشاهد في قوله:(فغض) حيث روي بفتح الضاد لخفة الفتحة وكسرها لأنه الأصل فالقاعدة المقررة أن الساكن إذا تحرك حرِّك بالكسر وضمها على الإتباع لحركة الحرف الذي قبلها وسبب الإدغام وعدمه أي: الفك وهو سكون الحرف الثاني لعارض وهو الجزم عند الكوفيين وللبناء عند البصريين فيجوز الإدغام فيه مع الحركات الثلاث.

(١) لقمان/١٩

(٢)طه/٢٢

(٣) البيت لجرير من بحر الوافر، انظر جرير، ابن عطية الخطفى، ديوان جرير (بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٦) ص٦٣والشاهد:(غضّ)

الخاتمة:

النتائج التي خرج بها البحث:

١- مجاورة الحروف بعضها البعض محكوم بعملية التأثير والتأثر وهذا جانب كبير يضم جوانب من فنون العربية كالصوتي، ولصرفي والنحوي، البلاغي، الدلالي، وما قام به الباحث الجانب الصوتي والصرفي فقط.

٢- هناك خلاف بين علماء القراءات والصرف في الإدغام بقسميه.

٣- الإدغام يقلل عدد المقاطع الصوتية.

٤- أكثر من اشتهر بالإدغام أبو عمرو البصري ويليه حمزة وتلميذه الكسائي

٥- هناك بعض المواضع يكون فيها إدغام بحسب قانون التأثير والتأثر أو بحسب القاعدة الصرفية ولا نجد للقراء إدغام فيه، فالقراءة سنة متبعة.

٦- نجد بعض العلماء لا يسمونه إدغام، بل تشديد أو استثقال في مقابلة التخفيف أو التسهيل.

٧- الإدغام في الدال فيما يقاربها أو إدغام الذال فيما يقاربها من حروف والإدغام في لام هل وبل فهو إدغام صوتي فقط لا خطي أو كتابة.

٨- اهتمَّ الصرفيون بإدغام المتماثلين وأهملوا إدغام المتقاربين والمتجانسين.

٩- الإدغام مبحث صرفي بيد أنّه يعتمد اعتمادا كليّا على علل صوتية.

١٠- لا غنى لدارس الصرف عن معرفة أصوات الحروف لأن معرفتها تمكنه من ضبط الكلمة ضبطاَ صحيحاً.

التوصيات:

١- أوصي لمن يأتي بعدي أن يتناول الإدغام في قراءة الكسائي ودراسته من الناحية الصوتية والصرفية.

٢- الاهتمام بالدراسات الصوتية والصرفية الأخرى كالإعلال والإبدال والإمالة وغيرها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة (١٩٩٠) **معاني القرآن** (الطبعة الأولى) القاهرة، مكتبة الخانجي

٢- الاستراباذي، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن (١٩٧٥) **شرح شافية ابن الحاجب**، تح محمد نور الحسن (دون تأريخ) بيروت، دار الكتب العلمية

٣- ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء (١٩٩٨) **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين** (الطبعة الأولى) بيروت، دار الكتب العلمية

٤- الأندرابي، المقرئ أحمد بن عمر (١٩٨٥) **قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين** (الطبعة الثانية) بيروت، مؤسسة الرسالة

٥- أنيس، إبراهيم، (١٩٧٥) **الأصوات اللغوية** (الطبعة الخامسة) القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية

٦- البغدادي، عبد القادر بن عمر (١٩٩٧) **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** (الطبعة الثالثة) القاهرة، مكتبة الخانجي

٧- جان كانتينو(١٩٦٦) **دروس في علم أصوات العربية**، تونس، الدار تونسية للنشر

٨- جرير، ابن عطية الخطفى (١٩٨٦) **ديوان جرير** (دون طبعة) بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر

٩- الجرمي، إبراهيم محمد الجرمي (٢٠٠١) **معجم علوم القرآن** (طبعة الأولى) دمشق، دار القلم

١٠- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن على الدمشقي (دون طبعة) **غاية النهاية في طبقات القراء**، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية

١١- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن علي بن يوسف الدمشقي (١٩٥٠) **شرح طيبة النشر في القراءات العشر** (طبعة القاهرة) القاهرة

١٢- ابن جني، أبو الفتح عثمان (١٩٥٢) **الخصائص**، (الطبعة الثانية) بيروت، دار الكتاب العربي

١٣- ابن حجر العسقلاني، شهاب أبو الفضل أحمد بن علي (١٣٢٧) **تهذيب التهذيب** (طبعة المعارف) لقاهرة، دار الكتاب الإسلامي

١٤- الحموي، ياقوت (١٩٩٣) معجم الأدباء (الطبعة الأولى) بيروت، **دار الغرب الإسلامي**

١٥- ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، بيروت، دار الشرق

١٦- الخليل، أبوعبد الرحمن ابن أحمد الفراهيدي (١٩٨٦) **العين**، دار الرشيد للنشر

١٧- خليل، بشير علي، **ظاهرة الإدغام وعللها في قراءة ابن مُحَيْصِن** دراسة صرفية تحليلية، بحث منشور (مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية، العدد٢٨ ،٢٠١٨)

١٨- الذهبي، الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عثمان (١٩٨٠) **سير أعلام النبلاء** (الطبعة الثانية) بيروت، مؤسسة الرسالة

١٩- الذهبي، الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عثمان (١٩٨٢) **سير أعلام النبلاء** (الطبعة الثانية) بيروت، مؤسسة الرسالة

٢٠- الذهبي، الإمام شمس الدين بن أبي عبد الله بن أحمد بن عثمان (١٩٩٥) **معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار** (طبعة استانبول) استانبول

٢١- الراجحي، عبده (١٩٨٤) **التطبيق الصرفي بيروت**، دار النهضة العربية

٢٢- رومي، جاسم غالي رومي، **ظاهرة الإدغام الصوتية وتطبيقاتها على التعبير القرآني**، بحث منشور، مجلة دراسات البصرة، مركز دراسات البصرة والخليج العربي (جامعة البصرة، العدد٢٦، ٢٠١٧م)

٢٣- أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (١٩٧٤) **حجة القراءات** (الطبعة الأولى) بيروت، مؤسسة الرسالة

٢٤- سيبويه، بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب** (الطبعة الثالثة) القاهرة، مكتبة الخانجي

٢٥- شاهين، عبد الصبور (١٩٨٤) **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي** (الطبعة الأولى)، القاهرة، مطبعة المدني

٢٦- الشمسان، أبو أوس إبراهيم، أستاذ بكلية الآداب (٢٠١٩) جامعة الملك سعود، **لإدغام مفهومه وأنواعه وأحكامه**، بحث منشور (المجلة الدولية للعلوم الإنسانية العدد١٠، ٢٠١٩) ٣٢- قدوري، غانم الحمد (١٩٨٦) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد (الطبعة الأولى) بغداد، مطبعة الخلود.

٢٧- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (١٩٨٤) **التحرير والتنوير** تونس، الدار التونسية للنشر

٢٨- على الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (٢٠٠١) **الحجة للقراء السبعة** (الطبعة الأولى) بيروت، دار الكتب العلمية

٢٩- فارس، أبو الحسين بن زكريا (١٩٨٩) **معجم مقابس اللغة** (دون تأريخ) القاهرة، دار الفكر

٣٠- قدوري، غانم الحمد (١٩٨٦) **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد** (الطبعة الأولى) بغداد، مطبعة الخلود

٣١- القمحاوي، محمد الصادق (دون تأريخ) **البحث ولاستقراء في تراجم القراء** (الطبعة الأولى) مصر، منشورات مكتبة الكليات الأزهرية

٣٢- القيسي، مكي بن أبي طالب (١٩٨١) **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها** (الطبعة الثانية) بيروت، مؤسسة الرسالة

٣٣- ابن مجاهد، أحمد بن موسى (١٩٧٢) السبعة، (الطبعة الثانية) القاهرة، دار المعارف

٣٤- محمد الأنطاكي (دون تأريخ) **المحيط في أصوات العربية ونحوها صرفها** (الطبعة الثالثة) بيروت، دار الشرق العربي

٣٥- ابن أبي مريم، الإمام نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي (٢٠٠٥) **الموضح في وجوه القراءات وعللها** (الطبعة الثالثة) مكة المكرمة، مكتبة التوعية الإسلامية،

٣٦- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور الأفريقي (١٣٠٠) **لسان العرب** (الطبعة الأولى) بيروت، دار صابر

٣٧- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق (١٩٨٠) **الفهرست** (الطبعة الثالثة) بيروت، دار المسرة

٣٨- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي النحوي (٢٠٠١) **شرح المفصّل** (الطبعة الأولى) بيروت، دار الكتب العلمية.